إلى
أخواتي الغاليات (بدرية - وفاء)
أختكم أمل

الاكتساب في معرفة الأنساب

تأليف
الإمام العلامة المحدث
قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله الخضري الشافعي
(٨٢١ - ٨٩٤ هـ)

تقديم
د/ بشار عواد د/ الشريف حاتم العوني

تحقيق
أبي مالك مجاد بن السيد المرشدي

يطبع لأول مرة محققاً على نسختين خطيتين إحداهما بخط المؤلف

إشراف
عبد العاطي محيي الشرقاوي
أبي يعقوب الأزهري

المجلد الأول

علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية

بسم الله الرحمن الرحيم

علم الإحياء التراث والخدمات الرقمية

قال العلامة المقريزي رَحِمَهُ اللَّهُ:
«فقد وقف العبدُ الذليل، ذو الذِّهن الفاتر الكَلِيل، على هذا المجْموع الحسَن الوصْف، البديع التأليف والرَّصْف، الشاهد لجامِعِه وواضِعِه برَصانة العقل وحسْن التَّدبير، وغزارة العلم وجودة التقدير؛ إذ جَمْعُ أشتاتِ المتفرِّقات، وتأليفُ ذات بيْن الشتات من نتائج عقولِ أولي النُّهى، وآثارِ بدائع ذوي الحِجَى؛ فلذلك جاء في معناه أسلوبًا غريبًا، ومجموعًا حسنًا عجيبًا، يحتاج إليه الطالبُ المبتدي، ولا يستغني عنه العالمُ المنتهي».

الاكتساب في معرفة الأنساب

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة لشركة علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية ، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواءً كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين بما يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ولا يسمح باقتباس أي جزء منه أو ترجمته إلى أي لغة دون الحصول على إذن خطّي مسبق من الناشر .

ما ورد في هذا الكتاب يعبّر عن رأي صاحبه ولا يعبّر بالضرورة عن رأي المؤسسة

الطبعة الأولى: 1440 هـ - 2019 م
رقم الإيداع المحلي : 2018 / 15414
رقم الإيداع الدولي : 978 - 977 - 6644 - 11 - 3

ISBN 978-977-6644-11-3

International library of manuscripts (ILM)
1155726

لطائف
لنشر الكتب والرسائل العلمية
لصاحبها د. وليد بن عبد الله بن عبد العزيز المنيس
دولة الكويت - الشامية - ضد روح برمه ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٦٣
www.waqf-lataef.com
lataefq8@gmail.com

علم
لإحياء التراث والخدمات الرقمية
التجمع الخامس - الحي الثالث - المنطقة الأولى
خلف مسجد فاطمة الشربتلي - فيلا ١٥٢
للتواصل معنا:
info@ilmarabia.co.uk
+2 01126007700

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمدُ يا ربَّنا على ما أوليتَ مِن جزيلِ نِعمِك، وأَفضتَ علينا مِن عَظيمِ كرمِك، فأَرْشَدتَنا للاشتِغالِ بالعلْمِ النَّافع، وهدَيْتَنا للعملِ في خدْمةِ دينِك العَظيم، فلكَ الحمدُ طيّبًا مباركًا فيه، ونسألُك القبولَ والمَزيد، إنَّك على ما تَشاءُ قَدير، وبالإجابةِ جَدير.

وَأشْهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله، وحْدَه لا شَريكَ لَه، المَلِكُ الحَقُّ المُبين، الهادِي إلَى الطَّريقِ القَويمِ والصِّراطِ المُسْتَقيم.

وأشْهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبْدُه ورَسولُه، المُصْطَفى المُخْتارُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعَلى آلِ بيتِه الطَّيِّبينَ، وأَصْحابِه المُنْتَجَبينَ، وأَزْواجِه الطَّاهِراتِ أمَّهاتِ المُؤْمِنينَ، وتابِعيهِم بإحْسانٍ إلى يوْمِ الدِّينِ.

وبعْدُ:

فإنَّ علمَ الأَنسابِ عِلمٌ رَفيعُ الشَّان، ثابتُ الأَرْكان، شامِخُ البُنيان، فهوَ منَ العلومِ الجليلةِ، والمعارفِ المفيدةِ، اعْتنى به العربُ قديمًا؛ فحفِظوا من أنسابِهم ومِن أَنسابِ غَيرِهِمْ ما به يتَعارَفون، وبه يتَفاخَرون، فَصارَ مِن صِناعتِهم، وبه تَمَيَّزوا عَن غَيرِهِم مِن الأُمَم، وكانَ لَه أَصْحابُه المُعْتَنونَ به حتَّى قيلَ فيمَنْ يُحْسِنُه ويُتْقِنُه ويَعْتَني به: «النسابة».

وكانَ طوائِفُ مِن الصَّحابةِ والتَّابِعينَ يعْرِفونَه ويمْهرونَ فيهِ؛ منهُم: أَبو بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانَ مُقدَّمًا في هذا العِلمِ الجَليلِ قبلَ الإسْلام، ولمَّا جاءَ الإسْلامُ إذا به ينوِّهُ بعِلمِ الأَنسابِ ويَرفَعُ مِن شأنِه، ويُعْلي مَنارَه، قالَ تَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

قالَ العلَّامةُ ابْن حزْم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانَ أَبو بَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأَبو الجَهْمِ بْن حُذيْفةَ العَدويّ، وجُبيرُ بْن مُطعِم بْن عَدِيّ بْن نَوفَل بْن عبْدِ مَناف، مِن أَعْلمِ النَّاسِ بِالأَنسابِ.

وكانَ عُمر، وعُثمانُ، وعليّ، بِه عُلماءَ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. وإِنَّما ذكَرْنا أَبا بكْر، وأَبا الجَهْمِ بْنَ حُذيْفةَ، وجُبيرًا قَبْلَهم لِشِدَّةِ رُسوخِهِم في العِلْمِ بِجميعِ أَنْسابِ العرَب. وقَد أَمرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسَّانَ بنَ ثابتٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَن يأْخُذَ ما يَحْتاجُ إليْه مِن عِلمِ نَسبِ قُرَيْشٍ عَن أَبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهذا يُكذِّبُ قَولَ مَن نَسبَ إِلى رَسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّسبَ عِلمٌ لا يَنفَعُ وجَهلٌ لا يَضرُّ؛ لأَنَّ هذا القَولَ لا يَصحُّ، وكلُّ مَا ذكَرْنا صَحيحٌ مَشْهورٌ مَنقولٌ بِالأَسانيدِ الثَّابِتةِ، يَعْلمُها مَن لَه أَقلُّ عِلمٍ بِالحَديثِ.

ومَا فَرضَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ، وعُثمانُ بنُ عفّان، وعليُّ بنُ أَبي طالِب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الدِّيوانَ -إِذْ فرَضوه- إِلَّا عَلى القبائِل؛ ولوْلا عِلمُهُم بِالنَّسبِ، مَا أَمْكنَهم ذلِك. فبطَلَ كلُّ قولٍ خالَفَ مَا ذَكَرْناه.

وكانَ سَعيدُ بنُ المُسيّبِ، وابنُه محمَّد بْن سَعيدٍ، والزُّهْريّ، مِن أَعْلمِ النَّاسِ بِالأَنسابِ، في جَماعةٍ مِن أَهلِ الفَضلِ والفِقهِ والإِمامةِ، كمُحمَّدِ بْن إِدْريسَ الشَّافِعيّ، وأَبي عُبيْدٍ القاسِم بْن سَلامٍ، وغَيرِهما»[1].

وقالَ السَّمعانيّ: «معرفةُ الأنسابِ مِن أعظمِ النِّعمِ الَّتي أكرمَ اللهُ تَعالى بها عبادَه؛ لأنَّ تشعُّبَ الأنسابِ عَلى افتِراقِ القَبائِل والطَّوائِف أحدُ الأَسْبابِ المُمهِّدة لحُصولِ الائتِلافِ، وكذلِك اختِلاف الألْسنةِ والصّورِ وتَبايُن الألْوانِ والفطَر»[2].

---

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٥).

(٢) «الأنساب» (١/ ٣).

وقالَ حاجي خليفة: «والَّذي فتحَ هذا البابَ، وضبطَ علمَ الأَنساب، هُو الإمامُ النّسّابةُ هِشامُ بْن محمَّد بْن السَّائِب الكلْبيّ المتَوَفّى سنَةَ أرْبعٍ ومِائَتيْن؛ فإنَّه صنَّف فيهِ خَمْسةَ كتُبٍ: «المنزل» و«الجمْهرة» و«الوجيز» و«الفريد» و«الملوكي»، ثمَّ اقْتفَى أثرَه جَماعةٌ»[1].

ولمَّا كانَ لِهذا العِلمِ الجَليلِ ما لَه ممَّا قدَّمتُ لك طرفًا منْه، كنَّا عقَدْنا النِّيَّةَ عَلى تحْقيقِ ونشْرِ بَعضِ الدُّررِ في هذا العِلمِ العَظيمِ بِمؤسَّسةِ «عِلم لإحياء التراث والخدمات الرقمية»، معَ ما يسَّرَ اللهُ تبارَك وتَعالى جمعَه مِن تُراثِ الأمَّة المُتناثِر في بِقاعِ الدُّنيا، فقَد وقعَ لَنا الكثيرُ مِن النَّوادِر الَّتي لمْ تُنشَر، وهيَ حريَّة بِالنَّشر، وتَوافقَ هذا معَ مشْروعِ الأعْلامِ الَّتي تَقومُ بِه المُؤسَّسةُ، فاقْتَرحْنا تَحْقيقَ عدَدٍ مِن كتُبِ التّراجِم والأَنسابِ لِتكونَ مِن أَدواتِ المَشْروع.

ثمَّ زارَنا الأخُ الكَريم الشَّيخ جهاد المرْشديّ مِن قرابةِ أرْبعِ سنواتٍ تقْريبًا، وعرضَ عليَّ تحْقيقَه لِكتابِ «الاكتِساب في معرفة الأنساب» لِلخُضيْريّ، وكُنَّا قَد نَسخْنا أغْلبَه، عَلى نُسخَتَيْه الَّتي إحْداهُما بخطِّ المُؤلِّف.

ونَظرتُ في عملِ الشَّيخِ جِهادٍ في تحْقيقِه لِلكِتابِ، فوَجدتُه جيّدًا في مُجْملِه، لكِن يعْتريهِ بعضُ النَّقصِ في بعضِ الأُمور، فوضَعْنا خطَّةً لتَجْويدِ العمَلِ وهيَ الخطَّة الَّتي نتَّبِعُها غالبًا في تَحقيقِ كتُبِ التُّراثِ بِالمؤَسَّسة، واشْترطْنا إتْمامَها للتَّعاوُنِ في نشْرِ الكِتاب، واسْتجابَ مَشكورًا لِهذِه الأُمورِ بصدْرٍ رحبٍ -باركَ اللهُ فيهِ- ووعدَنا بعمَلِها كامِلة، ثمَّ بدأَ فيها معَ مُتابعتِنا لَه، وأخذَ منْه التَّعديلُ قرابةَ السَّنة، ثمَّ أخْبرَنا أنَّه عرَضَ المُجلَّد الأوَّل عَلى د/ بشّار عوّاد فقرَأَه وكلَّمه في بعضِ النِّقاطِ، كنَّا تكَلَّمْنا معَه في بعضِها، فالحمدُ للهِ عَلى كلِّ حالٍ.

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ١٧٨).

وكذلك عرضه على الدّكتورِ الشّريف/ حاتم العوني، فأَثْنى عَلى عَملِه خَيرًا.

ثمَّ أنجزَ العمَل ودفعَه للمؤسَّسةِ عندَنا، فقُمنا بِمُقابلةِ الكِتابِ مرَّةً أُخْرى عَلى نسخةِ المؤلِّف فقَط، وضبَطْنا بعضَ ما فاتَه، وتَبيَّنَّا بعضَ الكلِماتِ الَّتي استَغْلقَتْ عليْه فلَمْ يقْرأْها، ولمْ ننظُر لِلهوامِشِ الَّتي صنَعَها في الكتابِ فهُو عملُه ومنهجُه، واللهَ نَسألُ أَن يتقبَّلَ منَّا ومنْه، وأَن ينفَعَ بِه المُسلِمينَ.

ولمْ نُطِلْ في المُقدِّمةِ في ترْجمةِ المُصنِّف؛ لأنَّا في طورِ إعْدادِ بحثٍ مُستقلٍّ حولَ ترْجمةِ الإمامِ الخيْضريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تأْليفُ الكِتابِ وقصَّة نسْختِه الخطّيَّة:

كتَبَ الإمامُ الخيْضريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذَا الكِتابَ وعُمرُه خمسٌ وعشْرونَ سنةً، ومعَ ذلِك فهُو كتابٌ مَتينٌ محرَّر، فقَد أَثنى عليْه كبارُ المؤرِّخينَ آنَذاكَ بِالقاهِرة، وكتَبوا هذِه التَّزْكياتِ عَلى غلافِ الجُزءِ الأوَّلِ مِن النُّسخة التي كتَبَها بخَطِّه الجَميل.

أَوَّلُهم: شيْخُه سيِّدُنا ومولانا الإمامُ العلَّامةُ البَحْر الحافِظ ابْنُ حجَر (ت ٨٥٢هـ).

فأكْرمَه بِكتابةِ عُنوانِ الكِتابِ بِخطِّه الشَّريف، وذلِك قبلَ وفاةِ الحافِظ بسبْعِ سنَواتٍ، ووصفَ الإمامَ الخَيْضَريَّ في طرَّةِ الجُزءِ الأوَّل: بـ «الفاضِل المُحدِّث المُتقِن الحافِظ قُطْب الدِّينِ الخَيضَريّ رضي اللهُ تَعالى عنْه».

وقالَ في طرَّة الجُزءِ الثَّالِث: «الفاضِل البارِع المُحدِّث الرَّحَّال الحافِظ قُطْب الدِّينِ الخَيضَريّ رضي الله تَعالى عنْه».

وهذا شرَفٌ عَظيمٌ لِلخَيضَريّ في هذِه السّنّ -لم يجاوزْ خَمسةً وعشْرينَ عامًا- ما كانَ يَناله إلَّا لنبوغٍ واعدٍ لمَحَه الحافِظ ابن حجَر بنظرِه الثَّاقِب.

ومعْرفةُ سيِّدِنا الحافِظ ابْنِ حجَر بالإمامِ الخَيضَريّ قَديمةٌ؛ حيثُ لقِيَه في دِمشْق، ثمَّ في القاهِرة لمَّا قدِم إليْها عامَ ٨٤٣هـ، ولازَمَه وقرَأَ عليْه، ونسَخَ بعضَ كتُبِه بيدِه، وسنُرْجِئُ تَفصيلَ ذلِك بأكملِه في البَحثِ الموسَّع الَّذي سيُطبَع مُفرَدًا عَنِ الإمامِ الخَيضَريّ بإذْن اللهِ تَعالى.

ثانيهم: الإمامُ العلَّامةُ المُؤرِّخ المقْريزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٤٥هـ)

وقَد ذكَرْنا نصَّ ما قالَه قُبيْل نصِّ الكِتاب.

ووصفَ هذا الكِتابَ بِقوْلِه: «الشَّاهِد لِجامِعِه وواضِعِه بِرصانةِ العقْل، وحُسنِ التَّدْبير، وغَزارةِ العِلمِ وجوْدةِ التَّقْدير...».

وهذِه التَّزكيةُ يكْتبُها الإمامُ المؤرِّخ المقْريزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبلَ موتِه بسنةٍ، وقد بلغَ ثمانيةً وعشْرينَ عامًا، كتبَها بعدَ نسخِ المُجلَّدِ الأوَّلِ بعِشرينَ يومًا.

وهَذا يعْني المُتابعةَ والحِرصَ مِن الإمامِ الخَيضَريّ بِعرْضِ كتابِه عَلى مَشايخِه، وقَد نالَ إعْجابَهم.

فإنْ قيلَ إنَّ العَلّامةَ المقْريزيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قدَّمَ لِلجُزءِ الأوَّلِ والثَّاني عَلى الأغْلبِ ولَم يرَ الثَّالثَ، لأنَّه كُتبَ بعدَ وَفاتِه بسنةٍ، قلتُ: البِداياتُ عَلاماتُ النِّهاياتِ، وقَد شهِد لِلإمامِ الخَيضَريّ عامَّةً ولِصنْعتِه في هذا الكِتابِ خاصَّة.

الثَّالثُ: المُؤرِّخ ابْن تغري برمش الفَقيه (ت ٨٥٢هـ) [1]

فقَد كتبَ تقْريظًا ماتِعًا عَلى غلافِ الكِتابِ بجوارِ خطِّ الحافِظ ابْنِ حجَر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فكانَ ممَّا قالَ: «أمَّا بعْد: فإنّي نظَرتُ في هذا التَّأليفِ العَجيبِ والأُسْلوبِ الغَريبِ فوجدتُه يسرُّ النَّاظِرينَ...، والحافِظ الكيِّس المُتقِن .... وهو تأليفُ صاحِبنا الإمامِ العامِلِ الكامِلِ الحافِظ ...».

---

(١) النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٠)

رحْلة النُّسخةِ الخطّيّة:

كُتبَتْ هذِه النُّسخةُ الخطّيّة في القرْنِ التّاسِع مِن سنةِ ٨٤٤ حتَّى ٨٤٦هـ، ثمَّ ظلَّت هذِه النُّسخةُ بِالقاهِرة، وكتبَ عليْها كبارُ المؤرِّخينَ خُطوطَهم؛ كالمقْريزيّ، والحافِظ ابنِ حجَر، وابْن تغْري برمش الفَقيه.

ثمَّ بعدَ قرابةِ نصْفِ قرنٍ ذهبَت هذِه النّسخة -كاملةً- إلى الشَّام، وظهرَ عليْها تملُّك «عبد القادِر بْن أَبي بكْر ...» وذلِك في سنةِ (٩٠٣هـ) في دمشْق، وكانَ التَّملُّك لَه للأجْزاءِ الثلاثة، وعليْه؛ فيبْدو أنَّ القطْبَ الخيْضريَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخذَ نسخَتَه إلى دمشْق أوْ أخذَها غيرُه، وكانَت هُناكَ كامِلةً ثمَّ تفرَّقتْ مِن دمشْق فذهبَتْ إلى العِراقِ بالمكْتبةِ العبَّاسيَّة، وأظنُّ ذلِك بِواسطةِ عبْدِ اللهِ بْن سندٍ البصْريّ.

ثمَّ إِلى إسْتانبول، ولعلَّ الَّذي جلَبَها إِلى إستانبول هُو «أحْمد بْن مصْطَفى الكوزحصاري»، ثـمَّ بعدَ ذلِـك استقرَّ بِها الـحالُ في مكْتبةِ شيخِ الإسْـلامِ فيض الله أفَندي.

تسْمية الكِتاب:

١- سمَّى المؤلِّفُ كتابَه في المُقدّمة بـ «الاكتِساب في تلْخيص الأنساب».

٢- سمَّى الحافظُ ابنُ حجَر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكتابَ «الاكْتِساب في تلْخيص كتُب الأَنْساب» هكَذا في الجُزءِ الأوَّل، وفي الجُزءِ الأَخيرِ سمَّاه «الاكتِساب في تلْخيصِ الأَنساب».

٣- وسمَّى المؤلِّف الكتابَ مرَّة أخْرى في آخرِ المُجلَّد الأوَّل والمجلَّد الثّالِث بـ «الاكتِساب في معْرفةِ الأَنساب».

وقَد رأيْنا أنَّ هذا الأَخيرَ هُو الَّذي يَحسُن تسْميةُ الكِتابِ بِه، وذلِك:

لأنَّه آخرُ الأمْر، وكرَّره في كلِّ المجلَّدات، وآخِر الأمرِ مُقدَّم عَلى أوَّلِه.

ولأَنَّ الكِتابَ ليسَ تلْخيصًا لأَنسابِ السَّمعانيّ فقَط، بلْ ضمَّ إليْه اقْتِباس الأَنوار لِلرّشاطيّ واللُّباب لابْنِ الأَثير، ولِذا فإنَّ تسْميةَ الحافِظ ابْنِ حجَر «**الاكتِساب تلْخيص كتُب الأَنساب**» والَّتي كتبَها عَلى الجزْءِ الأوَّل فقَط هيَ لائِقةٌ أيضًا، ولكِن لَم يُسمِّها المُؤلِّف، فتَرجَّحَ لدَيْنا تَسميتُه بِما سمَّاهُ بِه المُؤلِّفُ فِي آخرِ أمْرِه.

والحمدُ للهِ الَّذي بنِعمتِه تتِمُّ الصّالِحات، وأَسألُ اللهَ أَن يُعينَنا عَلى أَداءِ حقِّ هذِه الأَمانةِ العَظيمةِ -تُراثِ الأمَّة- وأَن يُوفِّقَنا وأَن يَرْزُقَنا الإخْلاصَ والقَبول، وأَن يجْزيَ كلَّ مَن وضعَ لبنةً لنهْضةِ الأُمَّةِ الإسْلاميَّة، وأَن يردَّ عنَّا كيدَ الكائِدينَ وحسَدَ الحاسِدينَ.

وكتب

خادِم تُراث الأمة الإسلامية

عبد العاطي محيي الشرقاوي

كلمة الدكتور بشار عواد معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ولمامنا ومقدوتنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغراليامين أجمعين، وبعد:

فإنّ طلب العلم والعناية به والصبر عليه هو من أسمى الغايات في حياة الإنسان؛ وأيّ ذلّ أنّ العلم هو المرقّي به إلى مدارج السعادة في الحياة الدنيا، لاسيما إذا كان لطلبه لكرم العلم نفسه والتماس فضله والرغبة فيه، وهو جميل الأحدوثة بعد الوفاة، فالعالم النافع المؤدّي إلى العمل الصالح لا ينقطع فضله على صاحبه إلى يوم يُبعثون، مصداق قول الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة؛ إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

وقد جاهد ابننا العزيز السيد أبو مالك جهاد ابن السيد المرزوقي في طلب العلم، وبذل فيه وسعه، واستنفد طاقته، فأتى جهاده أكله بما كتب وحقق، ثم شمّر عن ساعد الجد فتشوّفت نفسه وتشوّقت إلى النصوص الوسيعة المحتاجة إلى مزيد صبر وأناة وطول نفس، فوجد في كتاب «الاكتساب» هذا مناله، فسعى إلى جمع نسخه لتحقيقه ونشره لتعم فوائده وتُرتجى عوائده.

وهذا الكتاب الوسيع الذي عُني بتأليفه خطيب الزمن الخطيب التبريزي (٨٠١ - ٨٩٢ هـ) جمع فيه ثلاثة كتب نفيسة واختصرها في كتاب

« الأنساب » للسمعاني عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ومختصره « اللباب » لعز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) و « اقتباس الأنوار » لأبي محمد الرشاطي (ت ٥٤٢هـ) وزاد عليها، فصار من الكتب النافعة المانعة الجامعة لهذا الفن من فنون الأنساب.

وقد بذل المحقق جهودًا محمودةً في تحقيق هذا الكتاب، ولم يكن الأمر هيّنًا ميسّرًا، فالمؤلف كتبَ هذا الكتاب «على استعجالٍ لأمرٍ اقتضاه الحال» كما صرّح هو نفسه، وهو لما يزل عند الانتهاء منه لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، مما نحتاج فيه إلى تجريد العناية وإظهار الكناية حتى يُضبط، فتستقيم عندئذٍ دعائمه ويُستفاد منه على أحسن وجه.

ومن هنا وجدَ المحقق من الضروري والمفيد، والحال على ما وصفنا، مقابلة النص على أصوله وموارده، وإثبات الاختلافات وترجيح الصواب، وإقامة المائد، وتقويم الحائد، وإصلاح الفاسد.

وحقّ لمن بَذَل هذا الجهد أن ينوّه بعمله وفضله ليكون دافعاً ومحفزًا له إلى مزيدٍ من العلم النافع المؤدّي إليه العمل الصالح إن شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كتبه بدار هجرته عمّان البلقاء في شهر ربيع الأول من سنة ١٤٢٩هـ

أحقر العباد

بشّار بن عوّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا وإمامِنا وقُدوتِنا محمَّدٍ، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وصحابته الغُرِّ المَيامين أجْمعين، وبعد:

فإنَّ طلبَ العلْم والعنايةَ به والصَّبرَ عليْه هو من أسمى الغاياتِ في حياةِ الإنسان؛ وآيةُ ذلك أنَّ العلمَ هو المُترقّى به إلى مدارِج السَّعادة في الحياة الدُّنيا، لا سيَّما إذا كانَ طلبه لكرمِ العلْم نفسِه والتماسِ فضْلِه والرَّغْبة فيه، وهو جميلُ الأُحدوثة بعد الوفاة، فالعلمُ النّافعُ المؤدِّي إلى العمل الصّالح لا ينقطع فضْله على صاحبه إلى يوم يُبْعَثون، مِصْداق قول الَّذي لا ينطق عن الهوى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُه إلَّا من ثلاثةٍ؛ إلا مِن صدقةٍ جاريةٍ أو علْمٍ يُنتفَعُ بِه أو ولَدٍ صالحٍ يدْعو له».

وقد جاهدَ ابنُنا العزيز السيّد أبو مالِك جهاد ابن السيّد المُرْشديّ في طلب العِلم، وبذلَ فيه وسْعَه، واستنفدَ طاقتَه، فآتى جِهادُه أكلَه بِما كتبَ وحقَّق، ثمَّ شمَّر عن ساعد الجدّ فتشوَّفت نفسُه وتشوَّقتْ إلى النُّصوصِ الوسيعة المُحتاجة إلى مَزيدِ صبرٍ وأناةٍ وطولِ نفسٍ، فوجد في كتاب «الاكتساب» هذا ضالَّتَه، فسعى إلى جمْع نسخِه لتحقيقِه ونشْره لتعمَّ فوائدُه وتُرتجى عوائدُه.

وهذا الكتاب الوسيع الذي عُني بتأْليفِه قطب الدّين الخيْضريُّ (٨٢١ - ٨٩٤ هـ) جمعَ فيه ثلاثةَ كتبٍ نفيسة واختصرها، هي: كتاب «الأنساب» لأبي سَعد عبْد الكريم بن محمد السَّمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، ومختصره «اللباب» لعزّ الدّين ابن الأثير الجَزَري (ت ٦٣٠ هـ) و«اقتباس الأنوار» لأبي محمَّد الرُّشاطي (ت ٥٤٢ هـ) وزادَ عليها، فصار من الكتُب النّافعةِ الماتعةِ الجامعة لهذا الفنّ من فُنون الأنساب.

وقد بذل المحقِّق جهودًا محْمودةً في تحْقيق هذا الكتاب، ولم يكن الأمر هيّنًا ميَسَّرًا، فالمؤلّف كتبَ هذا الكتاب «على استعجالٍ لأمرٍ اقْتضاه الحال» كما صرَّح هو نفسُه، وهو لمَّا يزَلْ عندَ الانتهاءِ منه لم يتجاوز الخامسةَ والعشْرينَ مِن عمرِه، ممّا يُحتاج فيه إلى تجريد العناية وإظهار الكفاية حتّى يُضبط، فتستقيم عندئذٍ دعائمُه ويُستفاد منه على أحْسنِ وجْه.

ومِن هنا؛ وجدَ المحقق من الضَّروري والمُفيد، والحال على ما وصَفْنا، مقابلة النَّص على أصولِه وموارِده، وإثبات الاختِلافات وترْجيح الصَّواب؛ لإقامةِ المائد، وتقْويم الحائِد، وإصْلاح الفاسد.

وحُقَّ لمن بذَلَ هذا الجهد أَن يُنوَّه بعملِه وفضلِه ليكونَ دافعًا ومحفِّزًا له إلى مزيدٍ من العِلْم النّافع المؤدِّي إلى العمل الصّالح إن شاءَ الله تعالى.

وآخرُ دعْوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

كتبَه بدار هجرته عمَّان البلقاء
في شهر ربيع الأول من سنة ١٤٣٩ هـ

أفقر العباد
بَشّار بنُ عَوّاد

تقديم فضيلة الشيخ
الشريف حاتم العوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الإفضال ، والصلاة والسلام على رسول الله وآزواجه والآل .

أما بعد : فقد اطلعتُ على جزءٍ من تحقيق الباحث الفاضل جهاد المرشدي لكتاب جليل هو كتاب (الاكتساب في تلخيص كتاب الأنساب) لقطب الدين الخيضري (ت٨٩٤هـ) ، فألفيته قد أقدم على تحقيق كتابٍ نفيس ، يضيف إضافةً نوعيةً إلى المكتبة التراثية ، خاصة في باب التراجم وعلم ضبط النِّسَب ؛ حيث إن كتاب الخيضري هذا قد جمع فيه مؤلفُه بين ثلاثة كتب مهمة في هذا الباب ، هي :

١ - الأنساب : لأبي سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ) .

٢- واقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار : لأبي محمد الرُّشاطي (ت٥٤٢هـ) .

٣- واللباب في تهذيب الأنساب : لعز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) .

وقد كان منهج الخيضري (رحمه الله) في الجمع بين هذه الكتب منهجًا يحقق أهمَّ أهداف هذه الكتب الثلاثة :

- في جمع النِّسب دون فوات شيء منها ، مستدركًا ما زاد كلٌّ واحدٍ منهم على الآخر ، وما تيسّرت له هو من إضافات عليهم .

- في ذكر الرواة والأعلامِ المترجَمين المنسوبين إلى كل نسبة ، دون تَرْكِ أحدٍ منهم مما ذُكر في تلك الكتب .

ولا شك أن المصنِّف الخيضري (رحمه الله) بهذا المنهج الواعي لمقصد التأليف ، قد قام بعملٍ عظيمِ الإفادةِ للباحثين ؛ إذ هو بعمله هذا قد خدمهم بجمع جهود ثلاثةِ أئمةٍ في كتاب واحد ، مع تدقيق وتحرير وإضافة .

ثم إن المحقق الفاضل الأستاذ جهاد المرشدي قد وُفّق أيّما توفيق بتحقيق هذا الكتاب على

نسختين خطيتين ، كانت إحداهما في غاية النفاسة ، فهي بخط المصنف الخيضري نفسه ، حسب ما ذكر. وهذه يحقق لنا الطمأنينة بصحة نسخة هذا الكتاب ، فهي بخط مصنفه ، في موضوع دقيق جدًا (وهو علم الضبط في الأسماء والأنساب) ، نحن أَحْوَجُ ما نكون فيه إلى غاية الدِّقّة . فوفّر لنا هذا التحقيقُ مصدرًا مُهِمًّا يمكن الاطمئنان إلى صحة أصوله .

بل إن هذا الكتاب بتوفُّرِ نسخةٍ صحيحة منه ، ترقى أن تكون بخطِّ المصنِّف ، قد أتاح لنا الاعتمادَ عليه في تصحيح ما نرتاب في صحته من الكتب الثلاثة التي حوى مختصرَها ، وهي : كتاب السمعاني والرُّشاطي وابن الأثير ، فكون نسخة هذا الكتاب نسخةً بخط عالم مدقق (كالخيضري) ، يجعل كتابه مرجعا معتمدًا في تصحيح الكتب السابقة ، حتى مع كون كتابه مختصرًا منها .

ولذلك فلقد فرحتُ جدا بهذا العمل ، وأرجو للمحقق الفاضل أن يُوفَّق في طباعته على أحسن وجه ، وأن يُعمَّم النفعُ به .

والله يكتب لمحققه أجرَ ما قدّم ، ويحقق له فيه وفي غيره أعظم مما أَمَّل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين وعلى ذريته وأزوجه أمهات المؤمنين .

وكتب

أ.د الشريف حاتم بن عارف العوني

مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧٠].

أما بعد:

فنحمد الله تعالى على أن أعاننا على تتمة هذا الكتاب النفيس الجليل، الذي جمع فيه مصَنِّفُه بين ثلاثة كتب مهمة في باب الأنساب، وهي: «الأنساب» للسمعاني، و«اقتباس الأنوار» للرشاطي، و«اللباب» لابن الأثير، وقد أخذ منّا جهدًا كبيرًا ووقتًا طويلًا من العمل المتواصل، واجتهدنا في جمع نسخه الخطِّية قدر الطاقة، فتجدر العناية بهذا السّفر الكبير، خاصة أن مؤلفه -رحمه الله تعالى- قد جمع النِّسب المذكورة في الكتب الثلاثة دون حذف شيءٍ منها، ولخَّص ما فيها من الزوائد، مع زوائد أخرى من غيرها، مع التنبيه على ما يقع لكلّ منهم من الأوهام الخفيَّة، وقد ميَّز ما زادَه على السَّمْعَانِي، فجعل حرف الزَّاي على أول النسبة إعلامًا بأنها زائدة، مع تسمية من ذكرها تتميمًا للفائدة.

هذا وصلِّ اللهم على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم

ترجمة الخَيضري رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

النَّسب والمولد:

محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضِر -بكسر الضاد- بن سُليمان بن داود بن فلاح بن ضُميدة -بالمعجمة مصغرًا- القطب، أبو الخير الزُّبيدي -بالضم- البَلْقَاوي الأصل، الرَّملي الدِّمَشقي الشافعي، والد النجم أحمد الماضي، ويُعرف بالخيضِري، نسبة لجد أبيه، ولد في ليلة الاثنين منتصف رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ببيت لهيا من دمَشق.

النشأة والتحصيل العلمي:

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتيمًا في كفالةِ أمِّه -وهي أخت التقي أبي بكر بن علي الحريري- فقرأ القرآنَ العظيمَ، وصلَّى به إمامًا في شهر رمضان، وحفظ التنبيهَ وغيرَه من المختصرات، وألفيةَ الحديث والنحوَ، والملحةَ، ومختصرَ ابن الحاجب الأصلي.

شيوخه[٢]:

قد زَاد عَددُهم على المِائَتَيْنِ، وأول سماعه كان على قاضي القضاة شِهَاب الدين أحمد بن عثمان الأُمَوِي ابن المجمرة، لما قدم الشام قاضيًا، ثم على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موسى السُّلَمِي، أحد أصحاب العِمَاد إسماعيل بن كَثِير حضورًا، ومحمد بن موسى بن سليمان الشَّيْرَجِي، ثم على الشيخة أم عبد الله عائشة ابنة إبراهيم بن الشَّرَايِحِي، ثم على خاله العلَّامة أقضى القضاة تَقِي الدين الحَرِيري.

---

(١) (الضوء اللامع) للسخاوي [٩/ ١١٧]، و(إنباء الغمر) لابن حجر [٤/ ١٤٥]، و(هدية العارفين) للباباني [٢/ ٢١٥]، و(البدر الطالع) للشوكاني [٢/ ٢٤٥]، و(الدارس في تاريخ المدارس) للنعيمي [١/ ٧]، و(نظم العقيان في أعيان الأعيان) للسيوطي [١/ ١٦٢]، و(الأعلام) للزركلي [٧/ ٥٢].

(٢) قد ذكرهم المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته في نسبة «الخيضري» في المجلد الثالث من هذا الكتاب.